للتسايل وهو هنا عني جل ضحكه اي معظمه واكثره وجل
كل شيء بالضم معظمه وجوز شارح كونه هنا بالكسر ايضا
كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله التبسم وهو
بسامة الوجه من غير تأثر بما في هيئة الفم وقال جل لانه
ربما ضحك حتى بدت نواجذه يضمر من اقتر ضحكه فضحكا
حسنا حتى بدت اسنانه من غير قهقهة فقوله عن
مثل حب الغمام متعلق به والغمام السحاب وحبه
البرد بفتحتين الذي يشبه اللؤلؤ شبه ما يظهر من
اسنانه حين التبسم بذلك في البياض والصفا او
في اللمعان والبريق والاعتدال وقول النهاية وفي
البرد ايضا ميل بان كون برودة السن صفة كمال
في غاية البعد واراك تلك البرودة ابعد ومن
قال كالدلجي حبة فطر المطر شبه بها ما يطفو على
الثنايا من البريق وقد وهم كما قال بعض المحققين لما ذكر
ولان الثنايا ليس عليها عادة الا الليل ولو اجتمع فلا
حسن فيه وزعم ان حب الغمام اللؤلؤ نفسه رد بمخالفته
للغة بغير حاجة اذ ليس صفا البرد دون صفا اللؤلؤ

باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نسخ باب ضحك وفي بعضها
باب مبنونا وضحك بلفظ الماضي والضحك خاصة للانسان
واصله من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير
المسرور واحاديثه سبعة الاول حديث جابر بن سمرة
ثنا احمد بن منيع ثنا عباد بن العوام انا الحجاج وهو

بتشديد الواو — بتشديد الموحدة

ابن

قال الشامي النوع الثالث في تبسمه صلى الله عليه وسلم في حديثه روى ابو بكر بن ابي خيثمة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث حديثا الا وهو يتبسم في حديثه وروى الدارمي وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يرى كالنور من بين ثناياه النوع الرابع في رفعه صلى الله عليه وسلم بصره الى السماء ازاحة روى ابو داود وقاسم بن اصبغ وبقي بن مخلد عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حدث وفي لفظ جلس يحدثنا بكثر رفع طرفه الى السماء اهـ

ابن ارطاة بفتح اوله ابن ثور بن هبيرة النخعي ابو ارطاة
الكوفي القاضي الفقيه قال حماد كان افهم عندنا لحديثه
من سفيان وقال احمد كان من الحفاظ وقال ابو حاتم صدوق
مدلس وقال النسائي ليس بقوي وقال غيره هو احد الائمة
في الحديث والفقه لكن اتفقوا على تدليسه وضعفه
الجمهور عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان
في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم خموشة بضم
اوله المعجمة وفتحه واصل الخموش الاثر وجمعه خموش كفلس
وفلوس كذا في المصباح وتنكيره ليفيد التقليل والمراد
نفي غلظها وذلك مما يتمدح به وقد اكثر اهل القصائد
من محاسنها وفوائدها وفي نسخة تثنية الساق وعلى
الاولى فالاضافة للاستغراق لظهور انه لا تفاوت بين
ساق وساق وكان لا يضحك اطلق النفي مع ثبوت انه
ضحك حتى بدت نواجذه الحاقا للقليل بالعدم او انه
اراد اغلب احواله لرواية جل ضحكه الثابتة ولا
يعارضه رواية البخاري ما رأيته مستجمعا قط ضاحكا
حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم لان معناه ما رأيته
مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا
بكليته عليه ولهذا التتمة تنبئ على الاثر الا تبسما جعله
من الضحك مجازا اذ هو مبدأه فهو بمنزلة السنة من
النوم ومعنى فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك
الذي هو انبساط الوجه حتى تبدو الاسنان من السرور
فتراه كان بعضهم يسمع من بعد فقهقهة والا فضحك

صوابه بالهمز كما ضبطه كذا لبعض الفضلاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)